السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة

Adaptive behavior of kindergarten children with mild intellectual disabilities

خديجة جميل أحمد

معيدة بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة–جامعة بني سويف

إشراف

أ.م.د/ طه محمد مبروك

أستاذ علم نفس الطفل المساعد

ورئيس قسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة بنى سويف

د./ رشا سيد حسين

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة

جامعة بنى سويف

الاستشهاد المرجعي:

أحمد، خديجة جميل؛ مبروك، طه محمد؛ حسين، رشا سيد.(٢٠٢٢). السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *مجلة بحوث ودراسات الطفولة*. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، ٤(٧)، ج(١)، يونيو، ٦١٢-٦٣١.

الملخص:

هدف البحث الراهن إلى التعرف على السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وتناول البحث في طياته مفهوم السلوك التكيفي، والخصائص المميزة للسلوك التكيفي، والمقاييس المستخدمة لقياس السلوك التكيفي وأهمية قياسه، ومظاهره، وأهم النظريات المفسرة، وأساليب تحسينه.

الكلمات المفتاحية:

السلوك التكيفي، الإعاقة الفكرية البسيطة، مرحلة الطفولة المبكرة

Summary

The aim of the current research is to identify the adaptive behavior of kindergarten children with mild intellectual disabilities and the research dealt with the concept of adaptive behavior, its fields and characteristics of adaptive behavior, the measures used to measure adaptive behavior, the importance of measuring it, its manifestations, the most important explanatory theories, and methods of improving it.

key words:

Adaptive behavior - mild intellectual disability– kindergarten children

مقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد، حيث تتشكل الخصائص الجسمية، والاجتماعية، واللغوية، والمعرفية، والانفعالية في تلك المرحلة التي لها أهمية بالغة في التنشئة الاجتماعية للطفل، وابراز مهاراته وإكسابه عديد من الخبرات التي تساعده على التكيف والتفاعل مع محيطه الاجتماعي، حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية في تلك المرحلة المهمة فينمو نفسياً واجتماعياً وعقلياً وجسمانياً بشكل متكامل لا يتجزأ.

ويُعد القصور في أي جانب من جوانب النمو الأساسية للطفل ذات تأثير سلبى على جوانب النمو الأخرى مما يترتب عليه الاضطرابات والإعاقات التي تحد من تكوين شخصية الطفل بصورة متزنة.

ومن أبرز هذه الإعاقات الإعاقة الفكرية؛ حيث تتمثل أثرها بشكل ملحوظ ومباشر في تدني مستوى أداء الطفل العقلي الوظيفي، ويترتب عليها مشكلات جمة في العديد من جوانب النمو الأخرى وفي غيرها من المهارات المختلفة الهامة والضرورية التي تُمكن الطفل من التواصل مع الآخرين والتكيف مع البيئة المحيطة به.

كما تُعد الإعاقة الفكرية من الإعاقات التي نالت اهتمام العديد من الباحثين والاختصاصيين؛ وتأثيرها لا يقتصرعلى جانب واحد فقط من شخصية الطفل؛ بل يمتد ليشمل العديد من الجوانب منها الجانب المعرفي، والاجتماعي، واللغوي، والانفعالي، ولا يتوقف هذا التأثيرعند هذا الحد بل يمتد ليشمل الأسرة والمجتمع ككل (عاكف عبد الله، سهيل محمود ، مجدولين بني عبد الرحمن،٢٠١٢).

ويوضح **Tomaszewski , B., Fidler, D., Talapatra,D., & Riley,K(2018)** أن السلوك التكيفي هو أحد محددات أو محكات الإعاقة الفكرية كما نصت عليه الجمعية الأمريكية للإعاقات النمائية والفكرية (AAIDD)، وهو عنصر هام

من الملامح الوظيفية للمعاقين فكرياً كما أنه يرتبط بشكل وثيق بتشخيص الإعاقة الفكرية، ودراسات السلوك التكيفي تستخدم العمر المكافئ في مقياس فينلاند للسلوك التكيفي لوصف نمط العمل، ويُقارن مستوى السلوك التكيفي للفرد بمتوسط أداء السلوك التكيفي للأفراد في نفس العمر المكافئ.

ويُعد السلوك التكيفي في التربية الخاصة متغيراً أساسياً في تعريف الإعاقة الفكرية، وفشل الطفل في التكيف الاجتماعي والاستجابة للمتطلبات الاجتماعية أحد مظاهر تلك الإعاقة ، والتي قد ترجع إلى قصور ملحوظ في القدرة العقلية للطفل ، وقد أدى ظهور هذا المفهوم إلى تغير أساسي في التعريف الحديث للإعاقة الفكرية الذي أصبح لا ينظر إلى القدرات العقلية التي يتمتع بها الطفل كمعيار وحيد لتشخيص الإعاقة الفكرية، وإنما إلى قدرة الطفل أيضًا على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع أقرانه في نفس الفئة العمرية (ناصر العجمي،٢٠١٥).

تعريف السلوك التكيفي

هو مجموعة من المهارات العقلية والاجتماعية والمفاهيم التي يتعلمها ويكتسبها الأفراد لكي يستطيعوا التفاعل في حياتهم اليومية، والقصور الواضح في السلوك التكيفي لذوي الإعاقة الفكرية يؤثر على حياتهم اليومية، ومن ثم يؤثر على قدرتهم على التفاعل والتجاوب مع الحالات والظروف التي تواجههم، وقصور السلوك التكيفي يمكن أن يُحدد من خلال استخدام المقاييس المعيارية الطبيعية لدى المجتمع سواء الناس الطبيعين أو ذوي الإعاقة (إنشراح المشرفي،٢٠٠٩، ص٢٧٤)

وتُعرف الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية (AAIDD) السلوك التكيفي بأنه مجموعة المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية التي تم تعلمها وأدائها من قبل الأفراد في حياتهم اليومية، وتتمثل المهارات التالية في:

(١) المهارات المفاهيمية: والتي تشتمل على التواصل والوظائف الأكاديمية والتوجه الذاتي.

(٢) المهارات الاجتماعية: والتي تشتمل على المهارات الاجتماعية والترفية.

(٣) المهارات العملية: والتي تشمل الرعاية الذاتية والعيش في المنزل والمدرسة والتعامل مع المجتمع والصحة والسلامة ومهارات العمل

(Ditterline,J ., Oakland,T.,& D, McGoldrick,K,2016,p.45)

ويشير Gerlach,McDonland (2017) أن السلوك التكيفي يتضمن هذه المهارات؛ التواصل (يشمل فهم اللغة وإنتاجها)، ومهارات الحياة اليومية (بما يتضمن الروتين الخاص بالعناية الصحية الشخصية والمنزلية)، والمهارات الاجتماعية (تتمثل في تكوين العلاقات والتكيف)، والمهارات الحركية (وتتضمن الصعود والنزول من السلم أو استخدام المقص)، وأثناء مرحلة الطفولة يُعد السلوك التكيف هاماً للتمكن من أداء المهام بصورة مستقلة كما يرتبط بمستوى جودة الحياة (p.1).

وتستنتج الباحثة من العرض السابق لتعريفات السلوك التكيفي أنه أحد المعايير الاجتماعية الهامة بالنسبة للطفل وذلك لانه يتضمن مجموعة من المهارات التي يكتسبها الطفل والتي تمكنه من الاعتماد على نفسه والتفاعل في حياته اليومية، والتواصل وإقامة صداقات مع أقرانه وتغيير سلوكه ليتناسب مع من حوله وأداء المهام بصورة مستقلة ومرنة ، ويُعد السلوك التكيفي أحد الجوانب الهامة في تشخيص الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة لأنهم لديهم صعوبات في بناء علاقات اجتماعية مع الأخرين وقصور في المهارات التكيفية مما يؤثر على حياتهم اليومية ، وتدريب هؤلاء الأطفال على المهارات التكيفية في ضوء إمكاناتهم يحسن لديهم التفاعل والتواصل بصورة ملأئمة.

خصائص السلوك التكيفي:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت خصائص السلوك التكيفي مثل دراسة Harrison(1987) التي استعرضتها تغريد الدخيل(٢٠٠٦) ولخصت خصائص السلوك التكيفي فيما يلي :

(١) يزداد السلوك التكيفي تعقيداً بإزدياد العمر الزمني، فإن السلوك التكيفي المتوقع من الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة أقل تعقيداً من المراحل النمائية اللاحقة.

(٢) تعتمد أغلب مقاييس السلوك التكيفي بشكل عام على قياس مهارات محددة من السلوك وهي مهارات مساعدة الذات ، والمهارات الشخصية، ومهارات الاتصال المعرفي، والمهارات الحركية وذلك للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، ويضاف لها مجال المسؤولية المهنية والمهارات الجماعية للأطفال الاكبر سناً المراهقين.

(٣) كما يتأثر السلوك التكيفي بتوقعات الإطار الثقافي التي ينتمي إليه الفرد، فإختلاف الثقافات تختلف التوقعات التي نضعها لسلوك الطفل.

(٤) يتأثر السلوك التكيفي بالظروف والمواقف الاجتماعية الخاصة بنشأة الطفل مثل مركزه الاجتماعي في الأسرة أو ترتيبه بين اخواته أو الأجواء الأسرية المحيطة به أو المتغيرات التي قد تطرأ على حياته كفقدان أحد أفراد أسرته أو غيابه لفترة طويلة أو التغيير المتكرر لبيئة الطفل مثل الانتقال من مدرسة إلى أخرى (٧٦-٧٧) .

(٥) يعتمد قياس السلوك على ما يقوم به الأطفال أكثر من اعتماده على ما يستطيعون فعله ،حيث يرتبط السلوك التكيفي بالممارسات اليومية الفعلية التي يؤديها الأطفال أكثر من ارتباطه بالقدرات الحقيقية التي يمتلكونها.

مقاييس السلوك التكيفي:

هناك العديد من المقاييس المُستخدمة في قياس السلوك التكيفي في مقدمتها مقياس الجمعية الأمريكية لقياس السلوك التكيفي ، ومقياس فينلاند للنضج الاجتماعي، وقائمة السلوك التكيفي للأطفال ،ومقياس السلوك التكيفي لكازونهيرا وأخرين ترجمة صفوت فرج وناهد رمزي، وتختلف هذه المقاييس في طريقة بنائها ودرجة تمثيل الجوانب التي تتضمنها ،إلا أنها في الغالب تقيس درجة ملائمة سلوك الطفل في ظل مجموعة من المهام النمائية المتوقع منه ،وتحقيق درجة من الكفاية في أدائها في مراحل عمرية مختلفة ،أي أن مقاييس السلوك التكيفي تقيس درجة انسجام أوتلائم سلوك الطفل مع مجموعة من التوقعات الاجتماعية لمن هم في مثل سنه ، وتتضمن هذه المقاييس ما يكشف عن استقلاليته الذاتية فى أداء مهمات الحياة اليومية والمهارات الحركية واللياقة البدنية ، والمهارات اللغوية ،وعلاقاته مع أقرانه والقدرة على تحمل المسؤلية وغيرها (زكريا الشربيني،٢٠٠٤،٧٨)

وتشير دراسة مريم الشيراوي (٢٠١٣: ٦٩) أن الهدف من مقاييس السلوك التكيفي هو تشخيص حالة الإعاقة أو لوضع الخطط التربوية الفردية أو تقويم البرامج التربوية أو تقويم تطور الطفل في وضع خطط وبرامج تعديل السلوك للحد من السلوكيات غير المرغوبة لدى الأفراد المعاقين.

وترى الباحثة أهمية قياس السلوك التكيفي تكمن في تحديد مظاهر القصور في المهارات التكيفية باستخدام المقاييس المقننة للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية طبقاً للمرحلة العمرية، وتصنفيهم وفقاً لشدة القصور في المهارات التكيفية طبقاً لشدة الإعاقة الفكرية، مما يساعد على إعداد البرامج التي تساعدهم على تحسين السلوك التكيفي لديهم بما يتلائم مع عمرهم وقدراتهم.

مظاهر السلوك التكيفي:

تتعددت مظاهر السلوك التكيفي تبعاً لتعدد التعاريف التي تناولت هذا المفهوم ،فقد اعتبر (Doll) الاستقلال الذاتي والمسئولية الاجتماعية مظهران أساسيان من مظاهر السلوك التكيفي في حين استبدل نهيرا(Nihira) المسؤلية الاجتماعية بالمسؤلية الشخصية ،أما ليلاند(Leland) فقد جمع بين تعريف كل من دول ونهيرا(Doll&Nihira) واعتبر أن القدرة على التكيف تتحدد بثلاثة مظاهر سلوكية وهي كالتالي:

- **الوظائف الاستقلالية Independent Functioning:**

وهي قدرة الطفل على القيام بمهارات يتوقعها منه المجتمع في سن معين مثل استخدام الحمام، تناول الطعام،ارتداء الملابس....إلخ

- **المسئولية الاجتماعية Social Responsibility:**

تشير إلى قدرة الفرد على القيام بالأدوار الاجتماعية المتوقعة منه بنجاح، وتحمل المسئوليات الاجتماعية ،وقدرته على المجاراه الاجتماعية"المسايرة ، والتكيف والنضج الاجتماعي (سهير شاش،٢٠١٥،ص ص٧٨-٧٩).

- **المسئولية الشخصية Personal Responsibility:**

ويقصد بها قدرة الفرد على تحمل كل ما يتعلق بأموره الشخصية والنجاح في اتخاذ القرارات المناسبة.

أن مظاهر السلوك التكيفي تمثل استجابات المعاق فكرياً للمتطلبات الاجتماعية وبالتالي قدرته على التكيف مع أسرته وبيئته عند إتقانه لمجموعة من المهارات الشخصية والاستقلالية والاجتماعية (إسماعيل بدر،٢٠١٠،ص 34).

الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك التكيفي:

هناك عدد من النظريات التي تفسر السلوك التكيفي ومن أهم هذه النظريات:

- **النظرية السلوكية:**

يشير أصحاب النظرية السلوكية إلى التكيف بأنه نمط من أنماط المسايرة الاجتماعية، لأن المسايرة الاجتماعية من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة،أي خضوع الفرد لتلك الضغوط الصريحة والضمنية فيحكم الفرد ويعتقد ويتصرف متفقاً مع أحكام وعقائد وتصرفات الجماعة(عبد الستار إبراهيم وعبد العزيز الدخيل وإبراهيم رضوان ،١٩٩٣،ص٣١).

فقد هدفت **دراسة (هبة سالم،٢٠٠٩)** إلى إعداد برنامج سلوكي للتدريب على بعض مهارات السلوك التكيفي (الاستقلالية والاجتماعية) والوقوف على مدى تأثير ذلك في مساعدتهم على التفاعل الاجتماعي بصورة طبيعية طيبة والاعتماد على النفس ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفل وطفلة من المعاقين عقلياً القابلين للتعلم بمدرسة التربية الفكرية بمدينة نصر، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية بين(٩-١٢) سنة ونسبة ذكائهم(٥٠-٧٠) وتمثلت أدوات الدراسة كالتالي (مقياس السوك لتكيفي/إعداد الباحثة)، (مقياس المستوى الاجتماعيالاقتصادي للأسرة/ إعداد عبد العزيز الشخص)،البرنامج التدريبي(إعداد الباحثة)،وأسفرت النتائج إلى فاعلية البرنامج السلوكي في التدريب على بعض مهارات السلوك التكيفي(الاستقلالية والاجتماعية) .

وقد أشارت **دراسة (سامية عبد الرحيم،٢٠١١)** إلى معرفة مدى فاعلية البرنامج السلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي وهي(المهارات اللغوية للاطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم في التربية الخاصة للإعاقة الذهنية باللاذقية المتمثلة(بالتمييز،الفهم،التواصل اللغوي،التعبير اللفظي)، تكونت العينة من(مجموعتين تجريبية وضابطة كل مجموعة ١٠ أفراد) من معهد التنمية الفكرية في محافظة اللاذقية تراوحت

أعمارهم (١٠-١٢)سنة ونسبة الذكاء تتراوح ما بين(٥٠-٧٥) درجة،اعتمدت الباحثة على اختبارارسم الرسل لجود آنف هاريس تقنين أحمد فراج٢٠٠٤، مقياس السلوك التكيفي لريتشموند وهيكلتر١٩٨٠ ترجمة عبد العزيز الشخص ١٩٩٢،(استمارة البيانات الأولية عن الطفل- استبانة تقديرمستوى المربيات لمستوى المهارات اللغوية لأطفال العينة- البرنامج التدريبي)"إعداد الباحثة"،وتوصلت النتائج إلى نجاح البرنامج في تحسين مستوى مهارات السلوك التكيفي (المهارات االلغوية) لدى المجموعة التجريبية والحفاظ على هذا التحسن بمرور الزمن.

- **النظرية الاجتماعية:**

تؤكد هذه النظرية في تفسيرها لمهارات السلوك التكيفي على عاملين مهمين وجوهريين هما دور الأهل والمحيطين بالطفل في تدريبه على تلك المهارات، ودور عملية التقليد والمحاكاه والتعليم الاجتماعي والتعلم بالنمذجة في تعلم هذه المهارات،لذلك يجب على الوالدين منذ الصغر أن يدربوا أطفالهم على هذه المهارات التكيفية كالنظافة وتناول الطعام وإلقاء التحية والعناية بالجسم، ومن جهة أخرى يجب أن يكون الأهل قدوة حسنة يقتدي بهم الأطفال، فعندما يسلك الوالدين سلوكاً حسناً يقوم أطفالهم بتقليدهم في أداء هذا السلوك ويتعلموا منهم تلك المهارات الاجتماعية.

- **النظرية المعرفية:**

جاءت هذه النظرية كرد فعل على النظرية السلوكية التي نظرت للسلوك على أنه مثير واستجابة فقط، لكن النظرية المعرفية تشدد على أهمية المتغير الوسيط بين المثير والاستجابة،هذا المتغير الوسيط هو إدراك الشخص وتفسيره للمواقف وأن كل شخص يرى نفس الموقف من منظوره الشخصي ويفسره وفق منظوره الشخصي أيضاً، من هنا فإن استجابات الأفراد تختلف بإختلاف طريقة إدراكهم وتفسيرهم، ولذا إن أشكال السلوك التكيفي وغير التكيفي هي مرحلة التفاعل بين مجموعة من العمليات المعرفية يلعب فيها البناء العقلي المعرفي للشخص دوراً أساسياً(ناصرعبد الرشيد،٢٠١٢: ١٤٣-١٤٤) .

ويرى أنصار المدرسة المعرفية أن فهم الطفل لبيئته يتغير كماً وكيفاً كلما إزداد نموه أي إدراك الطفل للأشياء لا يعتمد فقط على الأثر التراكمي لخبراته، ولكن يعتمد أيضا على التغيرات الأساسية التي تتناول طبيعة تفكيره والتي تحدث بين الطفولة المبكرة والمراهقة (كريمان بدير،٢٠١٢: ٢١).

السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة:

يذكر **Westwood (2009)** أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة يتراوح معامل ذكائهم ما بين(٥٠-٧٠) درجة ولديهم نقص في تحصيل المهارات الأكاديمية يصاحبه إنخفاض تقدير الذات والثقة بالنفس، وضعف الدافعية نحو التعلم ويميلون إلى الإخفاق لإفتقارهم للقدرة والمثابرة، ويصلون إلى مستوى الصف السادس الإبتدائي، ويحصل الطفل ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة على التعليم بشكل فعال في الفصول الدراسية ويتطلب ذلك إجراء بعض التعديل على المناهج المستخدمة في المواد الأكاديمية، ويستفيد هؤلاء الأطفال من التدريس العلاجي المكثف في خفض القصور اللغوي وصعوبات القراءة والكتابة والحساب، ويحتاج ذوو الإعاقة الفكرية البسيطة إلى المساعدة لنمو المهارات الاجتماعية لانهم يجدون صعوبة في تكوين الصداقات مع الأخرين وتظهر المشكلات السلوكية لديهم (pp5-6)، ولقد توصلت الدراسات أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة لديهم قصور في مهارات السلوك التكيفي ، فقد قارنت **دراسة (Sadrossadat) et al.,2010** بين الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية والعاديين وشملت العينة (٧٤) طفل من ذوي الإعاقة الفكرية تراوحت أعمارهم ما بين ٧-١٨ سنة،وقد أظهرت النتائج إن أداء المعاقين فكرياً على مقاييس السلوك التكيفي كان أقل كفاءة من العاديين مما عكس الاحتياج الشديد لمزيد من الانتباه لهذا السلوك وتحديد برامج للتدخل المبكر بصورة أكثر حتى يتم دمجهم في البيئة والمجتمع.

فجاءت **دراسة (Santos, 2014)** لمقارنة بين الاطفال والمراهقين مع وبدون الإعاقة الفكرية وتكونت العينة من ٥٨٩ طفل ومراهق ويتراوح أعمارهم ما بين (٦:

١٦)عاما، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال والمراهقين ذوي الإعاقة الفكرية ، لديهم مستوي أقل بكثير من السلوك التكيفي من أقرانهم التى تتراوح أعمارهم من ٦: ١٦ عاما.

وقد اتفق كل من (سهير شاش،٢٠١٥:86)، (أسامة البطاينة وأخرون،٢٠٠٩: ١٢٤-١٢٥)،(آمال باظه،٢٠٠٩:٩٩-١٠٠) على أن المهارات التكيفية يحددها العمر والموقف، فهي تختلف من بيئة إلى أخرى، فالطفل الذي يعيش في الحضر يحتاج إلى مهارات تكيفية تختلف عن المهارات اللازمة لدى الأطفال الذين يعيشون في الريف، وقد حددت الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية AAMR مظاهر القصور في السلوك التكيفي في عدة مجالات ، وتختلف حسب العمر الزمني للطفل.

جدول(١) يوضح مظاهر قصور السلوك التكيفي في مراحل النمو المختلفة

مرحلة الطفولة المبكرة	مرحلةالطفولة المتوسطة المراهقة المبكرة	مرحلة المراهقة المتأخرة والبلوغ
• اكتساب المهارات الحسحركية في الجلوس والوقوف والمشي والجري وضبط وظيفة المثانة والمستقيم. • (مهارات التواصل) النطق والكلام والتواصل مع الأخرين باللغة. • اكتساب المهارات الاجتماعية والعناية بالنفس والتفاعل مع الأخرين والتعامل معهم. • اكتساب خبرات التوجه للمكان وفي الاعتماد على الذات وحمايتها. • التطبيع الاجتماعي،التنشئة الاجتماعية.	• استخدام المهارات الأكاديمية التعليمية في أنشطة الحياة اليومية. • تطبيق الاستدلال الملائم والأحكام المناسبة في السيطرة على البيئة. المهارات الاجتماعية(المشاركة في الأنشطة الجماعية). • التعامل بالنقود وتحمل المسئولية. • المحافظة على الممتلكات والدفاع عن النفس. • تكوين علاقات اجتماعية في الفصل مع أقرانه. • في المحافظة على الأدوات و العناية بالملابس والمظهر الشخصي.	• المستويات المهنية والمسؤليات الاجتماعية. • النضج الاجتماعي والانفعالي. • الإرادة في اتخاذ القرارات المناسبة أو التردد فيها. • الكفاءة الاجتماعية وعدم اكتمال الأهلية. • القدرة على تحمل المسئولية

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت أهمية التدخل المبكر لتحسين مهارات السلوك التكيفي في مرحلة الطفولة المبكرة، فأشارت دراسة **مروة عامر(٢٠١٤)** على ضرورة التوافق الشخصي والاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة (٤-٦) سنوات.

دراسة (زيدون الرواشدة،٢٠١٥) هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي للتدخل المبكر لتنمية السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم في البيئة الاردنية، حيث تكونت العينة من(٢٥) طفلاً من الأطفال المعاقين إعاقة عقلية بسيطة (قابلين للتعلم) وتقع قدراتهم العقلية فيما بين(٥٥-٧٠) درجة والبالغين من العمر(٤-٦) سنوات، وتم استخدام المنهج التجريبي، حيث اعتمد على المهارات الاجتماعية، والمهارات الاستقلالية، والمهارات أكاديمية حل مشكلات بسيطة.

واعتمدت(2016)**Anova** على برنامج متكامل تدريجي الخطوات لتنمية بعض المهارات الحياتية الأساسية للأطفال الصغار المعاقين فكرياً القابلين للتعلم، و تقديم الدعم لأسر الأطفال المعاقين فكرياً من خلال مساعدة الأطفال على الاعتماد على أنفسهم في مواقف الأسرة والمجموعات الاجتماعية ، تكونت العينة من١٢طفل (متوسط أعمارهم ٦-٧,٥ سنوات) بأحد مراكز رعاية الأطفال المعاقين فكرياً بمدينة ليكوتيكا الروسية وكان جميع الأطفال من فئة المعاقين فكرياً القابلين للتعلم تبعاً لتصنيف الدليل التشخيصي والاحصائي للإعاقات- الإصدار الخامس، وشارك أمهات الأطفال حيث أجريت مقابلات معهن للتعرف على تأثير البرنامج في دعمهن ومشاركة الأطفال في المجموعات الاجتماعية، ، حيث كانت مهارة تناول الطعام بأنفسهم هى الأسهل اكتساباً، وأظهرت استجابات الأمهات على أسئلة المقابلة شعورهن بالارتياح من تعلم أطفالهن للمهارات الحياتية ،حيث ساهمت في دعم مشاركتهم بالمجموعات الاجتماعية المختلفة لفروق في نمو المهارات الحياتية لديهم.

أساليب تحسين السلوك التكيفي لدى أطفال الروضة ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة:

يُعد تحسين السلوك بشكل عام مصطلح يشتمل على طرق متنوعة مشتقة من نظرية التعلم والتي تُستخدم لتغيير استجابة الأطفال وقد تم استخدام باندورا Bandyral مصطلح تحسين السلوك عام ١٩٦٩ بهذا المعنى وقد قام هو وغيره من علماء المدرسة السلوكية بتحديد كثير من مبادئ التعلم والتي تم تحويلها إلى طرق للتعلم أو لتحسين السلوك (Reynolds& Janzen,2007,p285)، وتتمثل أساليب تحسين السلوك التكيفي كما يلي:

- **تحسين السلوك التكيفي بالفن:**

قيمة هذا الأسلوب أنه لا يعتمد كثيراً على اللغة ،كما أنه يناسب الأطفال كثيراً ، وهو أسلوب محبوب ومرغوب لديهم، بالإضافة إلى أن ممارسة الطفل للفن وسيلة تُستخدم لتفريغ الطفل لمشاعرة الحبيسة، ووسيلة وأداة يستطيع الطفل أن يحقق من خلالها التعبير عن ذاته ، وتتضمن البرامج التي تقوم على العلاج بالفن بعضاً من الأنشطة والخامات والأدوات مثل: الرسم،والتمثيل،والقصص، والأنشطة الحركية كالوثب والقفز والتحكم في حركات الجسم والنطق ،وألعاب جماعية، وأنشطة للتصنيف كتصنيف الخضروات وتصنيف الفاكهه وتصنيف النقود والملابس بالإضافة إلى أنواع الزهور والأشجار وبعض أثاث المنزل....إلخ (علاء الدين كفافي وسهير سالم وعفاف عبد المحسن الكومي ،٢٠٠٩).

وتشير دراسة (٢٠٢٠) Theodotou أن النمو الاجتماعي والشخصي مجالًا مهمًا جدًا في تنمية الطفل،و هناك عدد من الباحثين الذين يقدمون نتائج تجريبية حول التجارب الفنية في إعدادات السنوات الأولى،أظهرت النتائج السابقة أن التجارب الفنية يمكن أن يكون لها مساهمة كبيرة في المهارات الاجتماعية والشخصية للأطفال.

وتشير دراسة (فهد الشمري،٢٠١٨) إلى فاعلية التربية الفنية في تحسين بعض مهارات السلوك التكيفي(مهارات التواصل ، والمهارات الاجتماعية) لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ،شملت العينة على(١٠) أفراد تتراوح أعمارهم ما بين(١١-١٣) سنة ممن تنطبق عليهم خصائص العينة،اعتمد الباحث على(مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي

لقياس مهارات التواصل،والمهارات الاجتماعية، استمارة اندرسون لقياس مهارات التربية الفنية)، أوضحت النتائج فاعلية التربية الفنية في تحسين السلوك التكيفي.

قدمت (Theodotou,2020) دراسة بعنوان" دراسة تجريبية تقارن بين الأشكال الفنية المختلفة لتطوير المهارات الاجتماعية والشخصية في سنوات التعليم الأولى" بهدف التحقق من آثار الأشكال الفنية المختلفة في تنمية المهارات الاجتماعية والشخصية للأطفال، تم استخدام برنامج "العب وتعلم من خلال الفنون" للتدخل الفني ، شملت العينة على (٦١) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (٥: ٦ سنوات) في السنوات الأولى الحكومية والخاصة في أتيكا في اليونان، أظهرت النتائج أن الفنون مفيدة بالفعل لتنمية مهارات الأطفال الاجتماعية والشخصية مثل الثقة والاستقلال والعلاقات وما إلى ذلك ، ولكن لم يكن هناك فرق بين الأشكال الفنية المختلفة، هذا يشير إلى الفنون بشكل عام وليس شكلًا فنيًا معينًا هو الذي يساهم في نمو الطفل.

السلوك الجماعي:

يقوم العلاج الجماعي على التفاعل الاجتماعي ، فهو يوفر الفرصة أمام الأطفال التي تعالج بأسلوب العلاج الجماعي أن يتعاملوا مباشرة مع مشكلاتهم ، وقد أُستخدم العلاج الجماعي مع ذوي الإعاقة الفكرية ووجد أنه يحسن من سلوكياتهم وذلك من خلال مجموعة من البرامج الإرشادية التي تقدم للمعاقين فكرياً وخاصة أسلوب الجماعات العائلية المتعددة التي يشارك فيها المعاقين فكرياً وأسرهم،وقد أظهر هذا الأسلوب تحسناً واضحاً في مهارات السلوك التكيفي وكذلك في مفهوم وتقدير الذات وفي إقامة العلاقات الاجتماعية مع الأخرين (إبراهيم عبده،٢٠١٨: ٩٢).

وأجرى (شحاته الفقي،٢٠١٠) دراسة بعنوان "فاعلية برنامج إرشادي يستخدم اللعب الجماعي لتحسين التكيف الاجتماعي لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم"،وقد تكونت العينة من (٤٠) طفلاً من الصف الثاني حتى الصف السادس التعليمي بمدرسة التربية الفكرية بالبدرسين ومدرسة التربية الفكرية بالحوامدية وتراوحت أعمارهم

ما بين (٩-١٣) سنة ونسبة ذكائهم تتراوح بين (٥٠-٧٠) درجة، وقد بينت النتائج وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التكيف الاجتماعي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية،ووجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى.

وترى الباحثة أن الأساليب الفنية من الأساليب المحببة جدا للأطفال بصفة عامة والأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بصفة خاصة فهي تلعب دوراً مهماً في تنمية وتحسين مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ، تلك الأساليب لها دور مهم في جذب انتباه ذوي الإعاقة الفكرية نحو نشاط أو مهارة أو مهمة ما من خلال استخدام الصور،الموسيقي،مسرح العرائس،لعب الأدوار،الألوان الجاذبة للطفل وغيرها، ، وتُعد طريقة غير مباشرة وجاذبة لهم وتكمنهم من التنفيس الأنفعالي نتيجة لما يتعرضوا له من خبرات الفشل والقصور في المهارات التكيفية، والعلاج الجماعي يتيح الفرصة للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ،لأقامة علاقات مع أقرانهم ،والتعاون والمشاركة معهم في الأنشطة واللعب،فهذا الأسلوب يساعد الطفل ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة على الاندماج مع الجماعة مما يساعد في تركيز انتباهه في مهمة أو نشاط ما ، وهذا ما أشارت إليه **دراسة (زينب ماضي٢٠١٨:١٠٧)** تشجيع الطفل ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة على الاندماج مع الجماعة وعدم انعزاله عنهم حتى لا يحجم عن المشاركة ويصرف انتباهه عن المهام المطلوبة من أجل تحسين الانتباه لديه.

المراجع

إبراهيم محمد يوسف عبده.(٢٠١٨).*السلوك التكيفي للتلاميذ المتأخرين عقلياً القابلين للتعلم في أبعاد*.دار العلم والإيمان.ط١

أسامة محمد البطانية، مالك أحمد الراشدان، عبيد عبدالكريم.(٢٠٠٩). *صعوبات التعلم، النظرية والممارسة*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

إسماعيل محمد بدر.(٢٠١٠).*مهارات السلوك التكيفي لذوي الإعاقة العقلية*. دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

آمال عبد السميع باظة.(٢٠٠٩).*اضطرابات التواصل وعلاجها*. دار الأنجلو المصرية،القاهرة.

إنشراح المشرفي.(٢٠٠٩). *الاكتشاف المبكر لإعاقات الطفولة. الاسكندرية* : مؤسسة حورس الدولية.

تغريد بنت عبد الله الدخيل.(٢٠٠٦) . مستوى السلوك التكيفى لذوي الإعاقة العقلى البسيطة المدموجين تربويًا.[رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

زكريا أحمد الشربيني.(٢٠٠٤).*طفل خاص بين الإعاقات والتلازمات(تعريف وتشخيص)*. دار الفكر العربي، القاهرة.

زيدون عبد الحميد موسى البكور الرواشدة.(٢٠١٥).*فاعلية برنامج إرشادي للتدخل المبكر لتنمية السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقلياً القابلين للتعليم في البيئة الأردنية*.[رسالة دكتوراة،كلية الدراسات العليا للتربية] .جامعة القاهرة.

زينب ماضي محمود السيد.(٢٠١٨).فعالية برنامج علاجي باللعب في تنمية القدرات النفس لغوية لدى الأطفال ذوى الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم.[رسالة دكتوراة ، كلية التربية] جامعة حلون.

سامية عبد الرحيم.(٢٠١١). فاعلية برنامج سلوكي في تنمية بعض بعض مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعوقين عقلياً القابلين للتعليم، *مجلة جامعة دمشق* ملحق٢٧. ٨٩ -١٥٦.

سهير محمد سلامة شاش.(٢٠١٥). *تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة*. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

شحاتة محمد على الفقي.(٢٠١٠). فاعلية برنامج إرشادي يستخدم اللعب الجماعي لتحسين التكيف الاجتماعي لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم.[رسالة ماجستير، كلية التربية] جامعة حلوان.

عاكف عبد الله الخطيب، سهيل محمود الزعبي، مجدولين بني عبد الرحمن.(٢٠١٢). تقييم البرامج الخدمات التربوية في مؤسسات ومراكز الإعاقة الفكرية وفقاً للمعايير العالمية.*المجلة الدولية التربوية المتخصصة*. ١(٣).

عبد الستار إبراهيم ورضوى الدخيل وعبد العزيز بن عبد الله.(١٩٩٣).العلاج السلوكي للطفل. *مجلة عالم المعرفة*.٩، ١٨٠-٢٧٩.

علاء الدين كفافي وسهير محمد سالم وعفاف عبد المحسن الكومي.(٢٠٠٩). *في تربية المعاقين عقليا*. دار الفكر العربي، القاهرة.

فاروق الروسان. (٢٠٠٠).*الذكاء والسلوك التكيفي*. دار الزهراء،الرياض.

فهد بن محمد الشمري.(٢٠١٨).فاعلية التربية الفنية في تحسين بعض مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.*المجلة السعودية للتربية الخاصة*.ع٧ دون مجلد. ٤٣-٧٤.

كريمان محمد بدير.(٢٠١٢).*مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها*. دار المسيرة ،عمان.

مروة إسماعيل محمد عامر.(٢٠١٤).أثر إستخدام الألعاب الترويحية في تنمية التوافق الإجتماعي لطفل الروضة.*مجلة البحث العلمي في التربية*. ١٤ (٤). ٢٣٩ – ٢٧٦.

مريم عيسى الشيراوي.(٢٠١٣).السلوك التكيفي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلميذات المعاقات ذهنيا بدرجة بسيطة في دولة قطر. *مجلة الطفولة العربية*. ٥٤(١٤). ٦٧-٩٦.

ناصر العجمي (٢٠١٥).الاضطرابات النفسية الشائعة لدى المراهقين ذوي الاعاقة الفكرية. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس* ،الرياض(٥١).

ناصرسيد جمعه عبد الرشيد.(٢٠١٢).*مهارات السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية*. دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

هبة مصطفى عمر سالم.(٢٠٠٩).فعالية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذو الإعاقة العقلية القابلين للتعلم.[رسالة ماجستير ،كلية التربية].جامعة المنيا.

Ditterline,J ., Oakland,T.,& D, McGoldrick ,K.(2016). Relationships Between Behavior Adaptive and Impairment. Assessing Impairment, DOI 10 .1007/978-1-4899-7996-4 3.

Evgenia TheodotouORCID Icon.(2020). An empirical study comparing different art forms to develop social and personal skills in early years education https://doi.org/10.1080/03004279.2019.1618890 CrossMark Logo CrossMark

Santos, s (2014). Adaptive Behavior on thr Portuguese curricula : A comparsion between children and adolescents with and without intellectual disability. creative Education,5, 501-509

Tomaszewski , B., Fidler, D., Talapatra,D., & Riley,K.(2018). Adaptive behavior, executive function and employment Disability in adults with syndrome Down, Journal of Intellectual Disability Research,62,41-52.